

(لستَ إلا بلغتكَ التي أنتَ فيها)

هي لغتُكَ التي شاءت أن تكونَ بمثابةِ المعنى
الحرفي

بمثابةِ الحرفِ حينَ ينبضُ ، يتوسَّطُ بينَ كلمتين

شاءت أن تكونَ تعيُنِيَّةَ الدلالةِ لا تعينيَّةَ

شاءت أن تنطقَ بالوصفِ بلا تسميةِ موصوف

تتكاثرُ جملُكَ الوصفِيَّةُ الخبرِيَّةُ

تتكاثرُ بكلِّ ألوانِها

كتكاثِرِ مَنْ تَتَعَيَّنُ هي فيهم

مَنْ تَتَلَبَّسُ بهم ويتَلَبَّسُونَ بها

أنتَ لا تُسمِّي أيَّ موصوفٍ ، وليس مَنْ شأَنكَ أن
تُسمِّي

لكنَّ النحاةَ يَتَتَبِّعونَ جملَتَكَ دائماً

حتى مَن° يَلوكونَ مطالبَ النحوِ بلا فطنةٍ بلا
تأملٍ،

مَن° يكونونَ كالجملِ المعترضةِ بينَ طرفَي
إسناد

يجعلونَ باءَكَ تنتمي إلى التبعيةِ ، إلى الإلصاقِ

إلى التعديةِ ، إلى ، إلى

وتارةً يجعلونها باءَ زينةٍ ، باءَ زائدةٍ

وتبقى باؤُكَ هـِي هـِي في جملتكِ

وتبقى أنتَ لا شأنَ لكَ بمَن° يُؤَوِّلُ لغَتَكَ

بمَن° يَجْعَلُ ما هِيَ تَتَّهَى متلبسةً بوجودِ ما ،
بموجودٍ بعينه

لا شأنَ لكَ بهِ إن° صَدَّ رَها كذلك

حتى إن° كان الجاعلُ عينَ المَجْعولِ له° بِـنَظَرٍ
جَعَلَهُ

حتى إن° رَتَّبَ على ما صيَّرَ أثرًا°

فكُلُّ° إِنْاءٍ - كما يُقالُ - بالذي فيهٍ يَنْضَحُ

وكفى بكَ أذً° لستَ أنتَ

لستَ أنتَ إلا بلغتِكَ التي أنتَ فيها.